رب أَزمَّة[1] القلوب، فاجمع الكلمة على التقوى، وألِّف القلوب على الهدى، وأردد الحقّ إلى أهله، هلموا رحمكم اللّه، إلى الإمام العادل، والوصي[2] الوفي. والصِّدِّيق الأكبر. إنها إحَنٌ بدْرية[3]، وأحقاد جاهلية،وضغائن أُحُدِية[4]وثب بها معاوية حين الغفلة ليدرك بها ثارات بني عبد شمس[5].

ثم قالت: ﴿فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾[6].

صبراً معشر الأنصار والمهاجرين. قاتلوا عن بصيرة من ربكم وثبات من دينكم، وكأني بكم غداً لقد لقيتم أهل الشام كحمر مستنفرة، لا تدري أين يسلك بها من فجاج الأرض. باعوا الآخرة بالدنيا، واشتروا الضلالة بالهدى وباعوا البصيرة بالعمى، عما قليل لَيُصْبِحُنَّ نادمين، حتى تحل بهم الندامة، فيطلبون الإقالة. إنه واللّه من ضل عن الحق وقع في الباطل، ومن لم يسكن الجنة نزل النار،
أيها الناس: إن الأكياس[7] استقصروا عمر الدنيا فرفضوها واستبطئوا مدة الآخرة فسعوا لها. واللّه أيها الناس لولا أن تبطل الحقوق، وتعطل الحدود، ويظهر الظالمون، وتقوى كلمة الشيطان، لما اخترنا ورود المنايا على خفض العيش وطيبه فإلى

---

(١) أزمة القلوب: مقود القلوب.

(٢) الوصي: إنما سمي الإمام علي بالوصي لقول رسول الله ﷺ: «وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي».

(٣) إحن بدرية: أي أحقاد بدرية نسبة إلى بدر، وهي أولى الوقائع بين المسلمين والمشركين، تريد أن معاوية باثارته الحرب على علي إنما ينتقم لمن قتل من آله يوم بدر.

(٤) ضغائن أحدية: نسبة إلى معركة أحد.

(٥) بنو عبد شمس: قبيلة عربية سكنت شبه الجزيرة العربية، وأصلهم بطن من قريش، والنسب إليهم عبشمي.

(٦) سورة التوبة الآية ١١٢

(٧) الأكياس: مفردها كيِّسْ، وهو الظريف الفطن، الحسن الفهم والأدب.